مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (1)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (1) 2018

دور الأسرة في انتشار العنف لدى المراهق

رنيم علاء الدين*

(تاريخ الإيداع 12 / 12 / 2017. قبل للنشر في 21 / 1 / 2018)

□ ملخّص □

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الأسرية المحددة للعنف لدى المراهق وقد تكونت عينة البحث من (214) طالب وطالبة من طلاب مدارس مدينة اللاذقية، وأشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة بين كل من:

(مستوى دخل الأسرة – طبيعة العلاقة بين الزوجين – طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء – المستوى التعليمي للأم) والعنف لدى المراهق، في حين لم تظهر الدراسة وجود علاقة بين كل من (المسوى التعليمي للأب – ثقة المراهق بوالديه – غياب أحد الوالدين) والعنف لدى المراهق .

وتوصلت الدراسة من خلال النتائج إلى خطوط عريضة يمكن أخذها بعين الاعتبار والتي من الممكن أن تسهم في تأهيل شباب المستقبل.

الكلمات المفتاحية: العنف، المراهق، الأسرة.

* ماجستير علم اجتماع_ كلية الآداب والعلوم الانسانية _ جامعة دمشق _ سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (1)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (1) 2018

The role of the family in spread of the phenomenon of violence in the adolescent

Raneem Alaa Aldeen*

(Received 12 / 12 / 2017. Accepted 21 / 1 / 2018)

□ ABSTRACT □

This study aims to identify the specific family factors for violence, the sample of this study consists of (214) students from Latakia city schools.

The results of the study indicated the existence of a relationship between each of: (the income level of the family, the nature of the relationship between the spouses, the nature of the relationship between parents and children, the educational level of the mother) and teen violence.

While the study showed that there is no relationship between each of: (the educational level of the father, the confidence of the teen parents, the absence of one the parents) and teen violence.

The study reached to wide lines can be taken into account, which could contribute to the rehabilitation of future youth.

* **Master of Sociology, Department of sociology, Faculty of Arts Humanities, Damascus university, Syria.**

مقدمة:

يعد العنف (violence) شكلاً من أشكال السلوك الإنساني التي لم يخل منها أي عصر من العصور أو أي مجتمع من المجتمعات سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي، وقد كثرت حوادث العنف وازداد انتشارها في كثير من المجتمعات العالمية بما في ذلك مجتمعنا العربي والذي كان يمتاز بالهدوء والاستقرار والقيم الروحية.

وتعد مرحلة المراهقة (adolescent) من أكثر مراحل النمو استثارة للدراسة، لأنها مرحلة انتقال من حياة الطفولة وتصرفاتها العشوائية إلى مسؤوليات الكبار والتزاماتهم، وبالتالي فإن أي خلل في هذه المرحلة من الممكن أن يؤثر سلباً على المراحل اللاحقة من حياة الإنسان.

وقد قسم العنف إلى ثلاثة أشكال هي: العنف الجسدي(physical violence)، العنف اللفظي(verbal violence)، والعنف الجنسي(sexual violence).

وتقسم الأسباب المؤدية للعنف لدى المراهقين إلى أسباب بنيوية موروثة، وأسباب بيئية والتي تقسم بدورها إلى أسباب اجتماعية واقتصادية ونفسية وإعلامية، كما تقسم الأسباب الاجتماعية إلى عوامل أسرية، عوامل مدرسية وماله علاقة بمحيطه من رفاق ومجتمع محيط ويتناول هذا البحث علاقة الأسرة بالعنف لدى المراهق نظراً لأن الأسرة هي المحيط الأول الذي يعيش في وسطه الفرد.

مشكلة البحث:

تعاني الأسرة في يومنا هذا العديد من المشكلات في ظل عالم متحرك كثير المتطلبات، حيث دخل الأبوان في العديد من النزاعات الأسرية والمشكلات الاجتماعية والمالية حول توفير متطلبات الحياة الزوجية وتربية الأطفال وإشباع حاجاتهم الفعلية، ويتربع العنف بكافة أشكاله على قائمة هذه المشكلات متخذاً العديد من السلوكيات.

ويعرف العنف حسب هيلجارد : " نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الفيزيقي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك" (الزعبي، 2005)، أو يمكن القول بأنه أي سلوك يقوم به الفرد بقصد أو بدون قصد من أجل الحاق الضرر أو الأذى الجسدي أو النفسي للآخر.

ولعل ظاهرة العنف من الممكن ان تتجلى بكثرة وبكامل صورها في مرحلة المراهقة هذه الفترة العصيبة في النمو التي يشوبها الكثير من القلق والتوتر، ذلك أن المراهقة هي " مرحلة انتقال في حياة الفرد وهي عملية بيولوجية إلى جانب عملية تحول اجتماعي وثقافي في حياة الإنسان" (شيفر+ ميلمان، 1989).

والمشكلة هي أن مرحلة المراهقة من المراحل العمرية الحرجة فهي سهلة الانجرار إلى الخطأ، كونها تتميز أكثر ما تتميز به بالتناقض، فالمراهق لم يعد طفلاً ولم يصبح راشداً بعد ومن الممكن أن يأخذ هذا التعارض طابعاً حاداً وسلبياً فيؤدي إلى الاعتلال والاضطراب وإلى سلوكه سلوكاً عدوانياً خاصة في ظل هذا التقدم العلمي– التقني الذي يشهده العالم اليوم.

وحيث أن الحديث عن العنف لدى المراهق أصبح من المواضيع الشائعة والشائكة بوقت واحد في الآونة الأخيرة من حيث كثرة الكلام عن أحداق كان أبطالها " لو صح التعبير" من الأطفال المراهقين ومن مختلف الشرائح الاجتماعية الأمر الذي يدعو للقلق، مما يتطلب البحث في الجوانب الآتية:

1 -أشكال العنف لدى المراهق: (العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الجنسي).

2 –العوامل الأسرية التي تساعد في دفع المراهق للعنف (اجتماعية، اقتصادية، ثقافية).

3 -سبل الوقاية من العنف لدى المراهق: (التنشئة الأسرية، التنشئة المدرسية، التوعية الإعلامية).

ويمكننا تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي:

ما هي العوامل الأسرية التي تقف وراء العنف لدى المراهق؟

ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة التالية :

1 -ماهو دور العوامل الاجتماعية السائدة في الأسرة بالعنف لدى المراهق؟

2 -إلى أي حد يلعب العامل الاقتصادي للأسرة دوراً في حدوث العنف لدى المراهق؟

3 -ما هو دور المستوى التعليمي للأسرة بحدوث العنف لدى المراهق؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الطفل، لذلك فهي تنفرد في تشكيل شخصيته لسنوات عديدة من حياته، ومن هنا تبرز أهمية الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في بناء شخصية الانسان، وبالتالي فإن أي خلل يصيب هذه المؤسسة من شأنه أن يؤثر في فاعلية أعضائها، فكيف اذا كان هذا العضو يمر بفترة حساسة وحرجة من حياته، ألا وهي مرحلة المراهقة، وكيف اذا كانت الظاهرة المراد دراستها هي ظاهرة العنف التي أصبح من المستحيل أن نغمض أعيننا أو أن نصم آذاننا متجاهلين وجودها، استناداً لما سبق فإن هناك ضرورة ملحة لدراسة العوامل الأسرية المحددة للعنف لدى المراهق كظاهرة تستحق الاهتمام نظرا لأن كثيراً من الأسر تلعب دوراً في تكوين العنف لدى الأبناء المراهقين دون قصد ودون أن تعرف مدى التأثير السلبي الذي قد ينتج عن التصرفات الأسرية، وفي ظل عدم نيل العنف لدى المراهق الحظ الكافي من الدراسة والتحليل، وقلة التركيز على مرحلة المراهقة من مدخل اجتماعي كمرحلة تثير مخاوف الأهل وقلقهم وأحياناً يأسهم من إمكانية التعامل مع المراهق، ولاسيما أن هذه الظاهرة تنذر بالانحراف الذي قد يسير المراهق في طريقه.

أهداف البحث:

1 -التعرف على أشكال العنف السائدة لدى المراهق.

2 -التعرف على حاجات المراهقين ومدى إشباع هذه الحاجات.

3 -التعرف على علاقة العوامل الاجتماعية للأسرة بالعنف لدى المراهق.

4 -التعرف على علاقة المستوى الاقتصادي للأسرة بالعنف لدى المراهق.

5 -معرفة علاقة المستوى التعليمي للأسرة بالعنف لدى المراهق.

6 -محاولة تقديم تصور عملي عن الخدمات التي يمكن تقديمها للتعامل مع المراهقين للحد من ظاهرة العنف لديهم.

فروض البحث:

1 -قد يؤثر مستوى الدخل على ممارسة المراهق للعنف، فكلما انخفض مستوى الدخل زادت ممارسة المراهق للعنف.

2 ـ قد تؤثر العلاقة بين الزوجين على ممارسة المراهق للعنف فكلما كانت هذه العلاقة قائمة على الود والاحترام والتفاهم ابتعد المراهق عن ممارسة العنف، وكلما كانت العلاقة قائمة على الصراخ والشجار المستمر زادت ممارسة المراهق للعنف.

3 ـ قد تؤثر علاقة الأهل بالأبناء على ممارسة المراهق للعنف، فكلما كانت هذه العلاقة قائمة على الود والاحترام والحوار ابتعد المراهق عن ممارسة العنف، وكلما كانت هذه العلاقة قائمة على العنف والتمييز بين الأخوة والتشجيع على العنف زادت ممارسة المراهق للعنف.

4 ـ قد يقود تدني المستوى التعليمي للأهل إلى حدوث العنف لدى المراهق.

5 ـ قد تؤثر نظرة المراهق لطريقة تعامل أهله معه على ممارسته للعنف، فكلما كانت هذه النظرة سلبية وقائمة على عدم الثقة بوالديه زادت ممارسته للعنف، وكلما كانت هذه النظرة إيجابية وقائمة على الثقة بوالديه قلت ممارسته للعنف.

6 ـ قد يؤدي غياب أحد الوالدين إلى حدوث العنف لدى المراهق.

الدراسات السابقة:

1 –دراسة الباحث صديق محمد أحمد العريشي عام 1425هجرية بعنوان: نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة:

تناول الباحث في هذه الدراسة النظريات المفسرة للسلوك العدواني(Agressive behavior) ثم قام بدراسة مقارنة لمعرفة أثر الحرمان من الأسرة على الجانب الأخلاقي والسلوك العدواني، وقد استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي السببي المقارن والوصفي الارتباطي، أما النتائج التي توصل إليها الباحث فهي: إن الحرمان من الأسرة قد لا يكون له آثار سلبية على الجانب الأخلاقي والسلوك العدواني خاصة اذا لقي هؤلاء النزلاء أنواعاً من الرعاية الكافية في المؤسسات الاجتماعية وذلك من خلال الدور الذي يلعبه المعلمون والمشرفون الأكفاء وقد أثبتت نتائج هذا البحث فعالية دورهم في إزالة الحرمان من الأسرة لدى هؤلاء النزلاء" (العريشي، 1425هـ)

2 –دراسة الدكتور محمود شمال حسن عام 1998م بعنوان: محرضات السلوك العدواني:

تناول الباحث في هذا البحث الخلفية النظرية للسلوك العدواني، وقد استخدم الباحث الاستمارة مستعيناً بالمقابلة لتحقيق ما يصبو إليه في البحث الحالي، أما النتائج التي توصل إليها فهي:

"أ– يزداد السلوك العدواني بين الأفراد الذين يسكنون المناطق المزدحمة بالسكان مقارنة بالمناطق الأقل ازدحاماً.

ب–إن نسبة كبيرة من الذين ارتكبوا جريمة القتل كانوا بمستوى الفقر.

ج–يتصف الأفراد الذين يرتكبون السلوك العدواني بتدني المستوى التعليمي.

د–تعد الفئة العمرية (18–30) سنة من أكثر الفئات العمرية ارتكاباً للسلوك العدواني.

هـ–يعاني الأفراد الذين يرتكبون السلوك العدواني من خلل في مفهومهم لذواتهم" (حسن، 1998).

3 دراسة الباحث سعيد فرحان الدوماني عام 200 بعنوان: السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي:

يتناول هذا البحث مفهوم العدوان وتعريفه، معايير السلوك العدواني، العوامل المسببة للعدوان، بالإضافة إلى النظريات المفسر للعدوان، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، أما نتائج البحث فهي:

"أ- يوجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال في السلوك العدواني وتقير الذات.

ب- يوجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال في السلوك العدواني ومركز الضبط.

ج- يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من السلوك العدواني والأطفال العاديين الذين لا يعانون من السلوك العدواني.

د- يوجد فروق دالة إحصائياً بين درجات الأطفال الذكور الذين يعانون من السلوك العدواني والإناث اللواتي يعانين من السلوك العدواني.

هـ- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور العدوانيين والإناث العدوانيات في تقدير الذات.

د- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث العدوانيات في مركز الضبط" (الدوماني، 2007).

الإطار النظري:

المحور الأول: التعريف بالعنف وأشكاله: أولاً: تعريف العنف:

لجأ عدد من الباحثين إلى حصر العنف في إطار الأفعال الجسدية التي تؤدي إلى اضرار مادية بالأشخاص والممتلكات، حيث أنه يشمل: الأفعال أو السلوك الذي يؤدي إلى إيقاع الأذى الجسدي، حيث أنه يشمل: الفعال أو السلوك الذي يؤدي إلى إيقاع الأذى الجسدي أو النفسي بالذات او بالآخرين وبالممتلكات، ومن تعريفات العنف ما يلي: "ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير عن قصد، وعادة ما يؤدي العنف إلى التدمير أو إلحاق الأذى أو الضرر المادي وغير المادي بالنفس أو الغير"(تركية، 2004)، وطبقاً لتعريف الأمم المتحدة للعنف "فالعنف هو أي فعل أو تهديد بفعل يؤدي إلى إحداث أذى جسدي أو نفسي أو جنسي" (تركية، 2004).

ثانياً: أشكال العنف:

أخذ علماء الاجتماع بتقسيم موضوع العنف وتصنيفه بأساليب متعددة، نظراً لاتساع جوانبه وأسبابه وأبعاده، فقد قسم على أساس: العنف المدرسي، والعنف العائلي، والعنف الإعلامي، والعنف الحكومي، ..... الخ، كما قسم إلى عنف مباشر وعنف غير مباشر "وقد يكون العنف مباشراً على فرد أو شئ هو مصر الإحباط في صور مختلفة سواءً باستخدام القوة الجسمية أو بالتعبير اللغوي أو الحركي، أو بالإيقاع به في مواقف محبطة وضاغطة، وقد يفشل الفرد في توجيه العدوان إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الندية، فيحوله إلى شيء آخر أو فرد آخر وهنا يكون العدوان غير مباشر" (العيسوي، 1997)، كما قسم إلى عنف مقصود وعنف غير مقصود، و"العنف المقصود هو: جميع الممارسات العدوانية الواعية المدعومة بإرادة وإصرار سواءً أكانت مبررة أو غير مبررة، أما العنف الغير مقصود فهو: جميع أساليب العنف وصوره التي تصدر في حالات تدني الوعي واضطراب المحاكمة والإدراك، كذلك تلك الأساليب التي لا يقصد من ورائها إلحاق الأذى بالآخرين" (داوود، 2005)، وقسم إلى عنف فردي وعنف جماعي، عنف ذاتي موجه نحو الذات وعنف خارجي موجه نحو الآخرين أو نحو الممتلكات، عنف بسيط لا تتعدى

آثاره غضب الآخر وعنف شديد يصل إلى إنهاء حياة الآخر، أما الطب النفسي فيميز بين العدوان الظاهر والعدوان المغطى، فالعدوان الظاهر هو سافر وصريح ومباشر والعدوان المغطى غير مباشر ومقنع "فالعدوان لا يظهر دائماً على شكل حركات مكشوفة لكنه قد يوجد كمضمون لنزوة أو حلو أو حتى خطة انتقام معدة جيداً" (دولارد+ دوب+ ميلر، 1986).

أما بالنسبة إلى أشكاله فقد قسم إلى ثلاثة أشكال: العنف الجسدي، العنف اللفظي، والعنف الجنسي.

1 العنف الجسدي: يعتبر العنف الجسدي أكثر أشكال العنف ظهوراً نظراً لإمكانية ملاحظة آثاره واكتشافه، ويشمل العض، القرص، الضرب باليد أو بأداة حادة، الدفع، شد الشعر،.....، إلخ، ويعرف بأنه: "استخدام تالقوة الجسدية، ويتمثل بالهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان، أو الأيدي، أو استخدام آلة حادة، أو السلاح، ويكون عواقب هذا السلوك إيقاع الألم والضرر بهذا الكائن، وقد يصل عنف هذا السلوك لدرجة قتل الذات أو إيذاء الذات" (زيادة، 2007).

2 العنف اللفظي: ويستخدم فيه ألفاظ تسيء إلى شخصية الفرد وكرامته، ويتمثل بالشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية وعبارات التهديد، إلا أن العنف اللفظي وبالرغم من كثرة شيوعه لا يعاقب عليه القانون وذلك لصعوبة قياسه وإثباته، ويعرف بأنه: استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيراً يضر بمشاعر كائن حي آخر، ويعبر عنه بصورة الرفض والتهديد، والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين، بهدف استفزازهم أو إهانتهم والاستهزاء بهم، وقد يستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة" (زيادة، 2007).

3 العنف الجنسي: عند ذكر كلمة العنف الجنسي يتبادر إلى الأذهان بأنه الاغتصاب، إلا أن الاغتصاب هو أحد أشكال العنف الجنسي فقط، حيث يبدأ العنف الجنسي من الكلام البذيء وذلك من خلال استخدام الفاظ جنسية بذيئة، مروراً بالملامسات وأفلام الأطفال الإباحية والتلصص انتهاءً بالاغتصاب، ويعرف العنف الجنسي بأنه: " الاتصال الجنسي بين شخصين لإرضاء رغبات جنسية باستخدام القوة، ويقصد بالاستغلال الجنسي: كشف الأعضاء التناسلية، ملامسة أو ملاطفة جنسية، استراق النظر على فرد وهو يزيل ملابسه، تعريض فرد لصور جنسية أو أفلام بقصد استغلاله" (زيادة، 2007).

المحور الثاني: العوامل الحددة للعنف لدى المراهق:

تقف وراء كل سلوك مجموعة من الدوافع والعوامل التي تعلل انتهاج السلوك المعين، وظاهرة العنف لها أسبابها ودوافها التي من الضروري تحديدها بشكل واضح وذلك للتخفيف من حدتها في محاولة للحد منها أو تقليل ظهورها، وهنا يجب التمييز بين الأسباب الموقفية التي تعتبر بمثابة الشرارات التي تفجر أعمال العنف، وبين العوامل الجوهرية التي تقف وراء أعمال العنف وتفسر حدوثها، ومن الجدير ذكره أن العنف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير واحد فقط، فالاتجاه المقبول الآن أن هناك مجموعة من العوامل التي تتفاعل بل تتداخل وتترابط لتفجر أعمال العنف، وتختلف آراء العلماء حول مدى تأثير هذه العوامل على شخصية الطفل أو المراهق، حيث يركز البعض على العوامل الوراثية البيولوجية في تشكل هذه الظاهرة، بينما يرى عدد كبير من العلماء أن للعوامل البيئية الاجتماعية الأثر الأكبر في حدوث ظاهرة العنف.

أولا: العوامل الوراثية البيولوجية:

أكد عدد من العلماء على الأساس البيولوجي في تشكل ظاهرة العنف، فقد وجدوا أن هناك عدة اجهزة في المخ تتحكم بنوعيات معينة من العدوان، "حيث أكدوا أن السبب الرئيسي لسلوك الأشخاص السلوك العدواني، الذي هو المصدر الأول لكل أشكال العنف، هو الاختلالات الوراثية وعدم تأقلم الإنسان كنوع حيوي" (ف.دينيسوف،1981).

وقد رأى هؤلاء العلماء "أن العدوان يأتي بشكل أساسي من غريزة القتال الموروثة، والتي يشترك بها الإنسان مع بقية الأنواع الحية، وقد تطورت هذه الغريزة خلال فصل التطور لأنها ساعدت على نقل جينات الأفراد الأقوى والأكثر نشاطاً عبر للأجيال" (Baron+Byrne,2000)، كما قام عدد من العلماء بتخريب بعض التشكيلات الدماغية لبعض الحيوانات، فوجدوا أن تخريب مناطق معينة في الدماغ يؤدي إلى ظهور حالات من الغضب والسلوك العدواني، حيث ذكر دافيدوف أن "لأجهزة المخ دوراً في العدوان، وذلك من خلال تكثيفها لدور الدوائر العصبية المسيطرة على العدوان في أداء وظيفتها، فعندما قام علماء النفس بإثارة الجزء الجانبي من الهيبوثلاموس لقطة، قام الحيوان بمهاجمة الفأر ولكن بطريقة نمطية، كما ساهم العالم دولكادو في تحديد المناطق الدماغية المسؤولة عن انطلاق الغضب أو كبته، فقد وجد أن العدوانية يمكن أن نختفي وقتياً عند القرود الآسيوية عندما تتم معالجة الجزء الداخلي للنواة الدماغية بالتحريض، وخلال هذه الفترة يمكن ملامسة وجه القردة دون أي خطورة، علماً بأنها عدوانية جداً في الحالات الطبيعية" (الزعبي، 2005)، ورغم أننا لا نستطيع أن ننكر الدور الذي تقوم به العوامل الوراثية، فإنها لا تقود بمفردها إلى حدوث ظاهرة العنف، فالعوامل البيئية هي التي تقوم بصقل الاستعدادات التي تحددها الوراثة، أو بكبتها وطمسها.

ثانيا: العوامل البيئية: (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام): يرى عدد كبير من العلماء أن العوامل البيئية تلعب دوراً أساسياً وحاسماً في حدوث ظاهرة العنف، ويقصد بالعوامل البيئية كل ما يحيط بالفرد من ظروف وعوامل، كخبرات القسوة والعنف من الوالدين أو المحيطين به، والحرمان والصد والزجر والإهمال، بالإضافة إلى الظروف الثقافية وغير ذلك من الظروف المحيطة بالفرد، وقد أوضح هؤلاء العلماء عدم ثبات التفسير البيولوجي وأكدوا بطريقة أو بأخرى بأن الظروف البيئية هي التي لها قبل كل شيء التأثير الحاسم على أسلوب تفكير وسلوك الأفراد، ويرى أنصار العوامل البيئية أن العنف لدى الطفل والمراهق هو سلوك مكتسب ومتعلم من البيئة المحيطة، وتتمثل هذه البيئة بالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، ومن أبرز أنصار هذا التيار *فروم، سوليران،هورني*حيث "ركزوا انتباههم على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في تشكيل الشخصية، وهم لا يعتبرون الإنسان وحدة بيولوجية أو نفسية فقط، ولكن قبل كل شيء إنسان اجتماعي، وأن المجتمع هو من يصير عملية تشكيل الشخصية" (ف.دينيسوف، 1981)، وهذا ما يدفعنا إلى الحديث عن مدى تأثير الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام في دفع المراهق إلى العنف.

1- **الأسرة:** تعتبر الأسرة أقدم المؤسسات الاجتماعية وأكثرها تأثيراً في تنشئة الفرد، وذلك منذ بداية تكون الجنين، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن تأثير الأسرة في الأبناء يبدأ منذ بداية حمل الأم، ثم تنفرد الأسرة في تربية الأبناء لعدة سنوات فهي الجماعة الأولية التي تكسب الطفل خصائصه الاجتماعية الأساسية، وتعرف الأسرة بأنها: "مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين هو الأسرة" (تركية، 2004)، وإن من أهم العوامل الأسرية التي من الممكن أن تدفع الطفل والمراهق إلى العنف: العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية.

أ –**العوامل الاجتماعية:** يمكن الحديث عن العوامل الاجتماعية التي من الممكن أن تساهم في دفع المراهق للعنف من خلال الحديث عن التفكك الأسري الذي تعاني منه الأسرة بكافة أشكاله، أما أشكال التفكك الأسري فهي:

"1– المغادرة الاختيارية (Optional Departure): والمقصود بها: الطلاق، الانفصال، الهجران، متطلبات العمل التي تتطلب الفراق بين الزوجين لفترة طويلة.

2– صراع أحد الأبوين أو كلاهما مع الأبناء: والذي يتبلور عن تغير أو تبدل مفهوم الدور الناتج عن تأثيرات التغيرات الثقافية، التي بدورها تؤثر على علاقة الزوج بزوجته أو الزوجين بأبنائهما، فيرفض الأبناء بإصرار القيم التي يحاول الوالدان غرسها فيهم فلا يخضعون للقواعد والقوانين القديمة الخاصة بسلوك الشباب، وهذه هي بداية الصراع الذي يقع بينهم وبين والديهم.

3–المأوى الفارغ (The empty shelter) أو العش الزوجي الفارغ: ويقصد به عنف، شجار مستمر، عراك، زعل، اهتمام الزوج بالعمل فقط و تمويل الأسرة ، واهتمام الزوجة بشؤون المنزل والمطبخ ، وبالتالي فإن الارتباط بينهما يصبح آلي ميكانيكي خالٍ من روح العاطفة والمودة والألفة.

4–الأزمات الخارجية: كالموت، سجن أحد الوالدين، والبطالة.

5–النكبات الداخلية: ويقصد بها الأمراض العقلية والعصبية التي تعطل ممارسة أحد الأبوين داخل الخلية الأسرية" (العمر، 2005).

وهناك عدة نظريات تؤكد على ديناميكية الأسرة ودور أساليب الآباء التربوية في تعلم الطفل للسلوكيات العدوانية، ومن هذه النظريات نظرية الإلزام(Binding theory) لدى باترسون "وهي نظرية توضح دور أساليب الآباء التربوية السلبية في تطور أشكال التفاعل السيئ بين الطفل ووالديه، والمؤدية إلى نتائج مؤذية لكليهما، قامت هذه النظرية على دراسات طولية واسعة شملت عينات من الأطفال الذكور، أعمارهم ما بين 9 إلى 12 سنة، وتوصل باترسون إلى نتيجة مفادها: أن السلوك العدواني متعلم باستمرار نتيجة التأثير والتأثير المتبادل بين الطفل وأعضاء الأسرة، وبالتالي يشارك كل منهم في الدائرة الإلزامية" (الكتاني، 2004).

ب – العوامل الاقتصادية: تعد العوامل الاقتصادية واحدة من أهم العوامل التي تدفع إلى العديد من المشكلات، إذ يؤثر مستوى دخل الأسرة على العديد من الأمور كمستوى البيئة السكنية، حجم الأسرة، الرعاية الصحية، وبالتالي مدى قدرة الأسرة على توفير متطلبات الحياة لأفرادها، وقد توصل العديد من الباحثين إلى وجود علاقة بين الفقر والسلوك العدواني ومن هؤلاء الباحثين دولارد الذي وجد أن الفقر هو نوع من الإحباط الذي من الممكن أن يقود إلى ممارسة العنف، وتندرج هذه الأبحاث تحت إطار نظرية الدوافع (Theory of motivation) التي ترى أن " هناك شرط خارجي كالإحباط أو أي تدخل بالهدف من الممكن أن يثير دافع قوي لإيذاء الآخرين" (Baron +Byrne,2000).

2– **المدرسة:** تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي إعداد شباب المستقبل إعداداً متكاملاً، وبالتالي فهي تشكل مع الأسرة مؤسستان مكملتان لبعضهما البعض، حيث يقضي فيها الطالب الكثير من وقته، ومن هنا فإن أي خلل يصيب هذه المؤسسة من شأنه أن يؤثر في فاعلية أعضائها في الحاضر والمستقبل، وقد وجدت الدراسة التي أجراها المعهد الوطني للتعليم في أمريكا "أن المدارس المنظمة التي تتبع أنظمة معينة تشهد مستويات منخفضة من العنف والتخريب أقل منها في المدارس

الأخرى واستخلص القائمون بالدراسة بأن المدرسة تكون منشطة لدافعية التلميذ في التعلم ومقللة لأعمال العنف عندما تكون مستوفية للشروط التالية: 1- عندما يعتقد الدارسون أن دروسهم مناسبة.

2- عندما يعتقد الدارسون أن لهم بعض التحكم في خصوص ما يحدث لهم في المدرسة.

3-عندما يعتقد الدارسون أن السياسة الانضباطية ملتزمة وعادلة وواضحة.

4-عندما يرى الدارسون أن هناك تسييراً فعالاً يخضع لبناء متسق من النظام ومديراً يتمتع بروح قيادية عالية.

5-عندما تتوفر وسائل معينة لتحسين المناخ الذي تسوده العلاقات الإنسانية وتشجع الاتصال بين الدارسين والمدرسين"(شكور، 1998).

3- **جماعة الأقران:** تعتبر جماعة الأقران واحدة من أهم المؤثرات الفاعلة في سلوك الإنسان، نظراً لكونها تضم مجموعة من الأفراد من نفس الفئة العمرية لهم مجموعة من الاهتمامات المشتركة، "وتكمن خطورة جماعات الأقران عندما تتمكن الجماعة من تلبية حاجات نفسية واجتماعية للابن لايجدها لدى أبويه أو من يقومون على تربيته، مما يجعله ينشدّ إليها ويتطلع إلى الاجتماع بها أو بأي من أعضائها كلما وجد نفسه بعيداً عنها، ويبلغ تأثير جماعات الأقران أقصاه عندما تصبح هذه الجماعة المصدر الأساسي لمنظومته الفكرية القيمية التي يعتمد عليها في تقييمه للأشياء ولأنماط السلوك الاجتماعي التي يمارسها ويندفع إليها، وفي هذه المرحلة من سيطرة جماعة الأقران على الشخص يصبح من اليسير عليها أن تقوده إلى ممارسات اجتماعية عديدة" (الأصفر،2005).

4- **وسائل الإعلام:** تلعب وسائل الإعلام والمتمثلة بالإذاعة والتلفزيون والصحافة والمسرح في عصرنا الحالي دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية، وتؤثر في سلوك الأطفال والمراهقين، فهي تستثير خيالهم وتدفعهم في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدونها، وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية للعنف، وسأقتصر بالحديث عن تأثير التلفزيون على ظاهرة العنف لدى المراهق نظراً لكونه من أكثر وسائل الإعلام جماهيرية، وينقسم العلماء في حديثهم عن مدى تأثير التلفزيون على ظاهرة العنف لدى المراهق إلى قسمين: "قسم يرى أن العقل لا يقبل أن يعد التلفزيون هو سبب تصاعد العنف، فالعنف ظاهرة معقدة جداً وتخضع لعوامل عديدة، وقسم يطلق على ما يبث من خلال التلفزيون بالعنف التلفزيوني، وقد افترض هؤلاء أربعة مسارات لتمثل وتكامل العنف المنقول عن التلفزيون: 1- التقليد: إذ يتقمص الطفل الشخصية التي يقلد تصرفاتها، أو التي يتبنى آراءها.

2- التشبع: تكون عملية التمثل والتقليد غير واعية ولا يختار الطفل بطله.

3-تبدد التثبيط: تشجع صور تلفزيونية معينة انتقال الطل إلى مرحلة الفعل.

4-تبلد الأحاسيس: بعد أن يتكيف الطفل مع أحداث العنف بفعل تكراريتها لا يعود يتأثر بها، بل ينظر إليها على أنها طبيعية وعادية" (دكاك، 2004)، ومن أنصار هذا الرأي هامبورغ الذي اعتبر أن "بإمكان التلفزيون أن يكون مدرسة عنف فعالة جداً"(ف.دينيسوف،1981).

ومن هنا فإننا لا نستطيع أن ننكر مدى الدور الذي يقوم به التلفزيون في دفع الطفل والمراهق إلى العنف، ولكن هذا لا يعني أنه يتفرد في هذا، ومن المؤكد أن باستطاعته أن يكون أيضاً وسيلة فعالة من وسائل التنشئة الاجتماعية فهو بالفعل سلاح ذو حدين.

منهجية البحث:

يهدف البحث الحالي إلى جمع المعللومان من طلبة مدارس مدينة اللاذقية ممن هم في سن المراهقة، إضافة إلى اقتراح مجموعة من التوصيات التي تسهم في التخفيف من هذه الظاهرة، وأكثر المناهج ملاءمة لمثل هذه الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات الكمية والنوعية عن واقع الظاهرة المدروسة ثم تحليلها واستنباط أهم مواصفاتها، والكشف عن العلاقات بين العوامل المؤثرة فيها والمتحولات الناتجة عنها، وقد اعتمد البحث الحالي طريقة المسح الاجتماعي بالعينة لدراسة سلوك المراهقين للعنف بكافة أشكاله، واعتمدت الدراسة على الاستمارة التي تعتبر من أكثر أدوات جمع البيانات استعمالاً نظراً لما تتمتع به من مزايا من حيث اختصار الجهد والوقت والتكاليف، وقد تكون المجتمع الأصلي للدراسة من طلاب المدارس الثانوية في مدينة اللاذقية، وبلغ عدد هذه المدارس 20 مدرسة، وقد تم اختيار العينة من المدارس بغية الوصول إلى نتائج أكثر موضوعية، لأننا قد لا نحصل على إجابات دقيقة في جو الأسرة، واعتمد البحث الحالي في اختيار العينة على طريقة العينة العشوائية البسيطة بدايةً تم اختيار عينة المدارس، ثم تم اختيار عينة من طلاب الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي، وقد تم استبعاد طلاب الثالث الثانوي نظراً لظروف العطلة الامتحانية وكان عدد طلاب العينة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 1 يبين عدد أفراد العينة التي تم انتقاؤها:

اسم المدرسة	طلاب الأول الثانوي				الثاني الثانوي العلمي				الثاني الثانوي الأدبي			
	ذ	عينة	إ	عينة	ذ	عينة	إ	عينة	ذ	عينة	إ	عينة
لؤي سليمة			317	25			175	14			142	11
كورنيش جنوبي2			328	26			169	14			61	5
الثورة			120	10			58	5			52	4
تجمع قنينص1	249	20			177	14			27	2		
تجمع قنينص4	237	19			97	8			189	15		
عدنان المالكي	154	12			119	10						
المجموع	640	51	765	61	393	32	402	33	216	17	255	20

وقد تم تفريغ البيانات وتحويلها إلى معطيات كمية وفق برنامج ال(spss)، وقد اعتمدت الدراسة في معالجتها للبيانات الإحصائية معامل التوافق لكارل بيرسون الذي يقيس طبيعة العلاقة بين متغيرين ويعطيها دلالة رقمية لتتم بعدها عملية التحليل والتفسير الاجتماعي.

المصطلحات الاجرائية:

1 **العنف:** هو كل أذى جسمي أو نفسي يلحق بالآخرين.

2 **العنف الجسدي:** هو استخدام القوة الجسدية كالضرب أو استخدام أدوات بشكل متعمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم.

3 **العنف النفسي:** هو استخدام الألفاظ النابية كالسب والشتم بشكل متعمد تجاه الآخرين.

4 -**الاستغلال الجنسي:** كشف الأعضاء الجنسية، إزالة الملابس والثياب عن الطفا، ملامسة أو ملاطفة جنسية، التلصص على طفل، تعريضه لصور أو أفلام جنسية، اغتصاب.

مجالات البحث:

مجال البحث المكاني: مدارس مدينة اللاذقية الثانوية.

مجال البحث الزماني: الفترة الواقعة بين (2008/4/9 وحتى 2009/5/1).

مجال البحث البشري: عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية.

النتائج والمناقشة:

النتائج:

1 تفترض الدراسة وجود علاقة بين مستوى دخل الأسرة وممارسة المراهق للعنف، ويبين الجدول رقم 2 فيما يتعلق بهذا الفرض إلى وجود علاقة بسيطة بين مستوى الدخل وممارسة المراهق للعنف حيث كانت الدلالة الاحصائية (0,050).

جدول رقم 2 يبين مجموع حالات العنف حسب مستوى دخل الأسرة

مستوى دخل الأسرة		مجموع حالات العنف			المجموع
		لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتان	ثلاث مرات فأكثر	
مستويات دخل الأسرة	حتى 20ألف	5	7	43	55
	النسبة	%14,3	%15,6	%32.1	%25.7
بين 21-40ألف	العدد	21	21	57	99
	النسبة	%60,0	%46,7	%42,5	%46.3
أكثر من 40ألف	العدد	9	17	34	60
	النسبة	%25,7	%37,8	%25,4	%28,0
المجموع	العدد	35	45	134	214
	النسبة	%100.0	%100,0	%100,0	%100,0

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.206	.050
N of Valid Cases	214	

2 - تفترض الدراسة وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وممارسة المراهق للعنف، وقد أكدت نتائج الدراسة بناء على بيانات العينة المدروسة على وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وممارسة المراهق للعنف، حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,005).

جدول رقم3 يبين مجموع حالات العنف حسب طبيعة العلاقة بين الزوجين:

طبيعة العلاقة بين الزوجين		مجموع حالات العنف			المجموع
		لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتان	ثلاث مرات فأكثر	
طبيعة العلاقة بين الزوجين	قائمة على الاحترام والتفاهم	25	31	56	112
	النسبة	71.4%	68.9%	41.8%	52.3%

يغلب عليها الاحترام	العدد	3	8	37	48
والتفاهم	النسبة	8.6%	17.8%	27.6%	22.4%
تميل للتفاهم مع	العدد	5	1	12	18
شجار أحيانا	النسبة	14.3%	2.2%	9.0%	8.4%
متنوعة حسب	العدد	2	4	26	32
الظروف	النسبة	5.7%	8.9%	19.4%	15.0%
يغلب عليها الشجار	العدد	0	1	3	4
والخلافات	النسبة	.0%	2,2%	2,2%	1.9%
المجموع	العدد	35	45	134	214
	النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.304	.005
N of Valid Cases	214	

3 تفترض الدراسة وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء وممارسة المراهق للعنف، وقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية على وجود هذه العلاقة حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,044).

جدول رقم 4 يبين مجموع حالات العنف حسب أساليب المعاملة

طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء			مجموع حالات العنف			المجموع
			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتان	ثلاث مرات فأكثر	
أساليب المعاملة	أميل للعنف	العدد	9	19	72	100
	والتمييز	النسبة	25.7%	42.2%	53.7%	46.7%
	معاملة معتدلة	العدد	15	17	40	72
		النسبة	42.9%	37.8%	29.9%	33.6%
	بعيدة عن العنف	العدد	11	9	22	42
	والتمييز	النسبة	31.4%	20.0%	16.4%	19.6%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

معامل التوافق	.209	.044
N of Valid Cases	214	

4 – تفترض نتائج الدراسة وجود علاقة بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وممارسة المراهق للعنف، وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية على وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم وممارسة المراهق للعنف حيث كانت الدلالة الإحصائية(0,011)، في حين بينت نتائج الدراسة على عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأب وممارسة المراهق للعنف حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,259).

جدول رقم5 يبين مجموع حالات العنف حسب مستوى تعليم الأب:

مستوى تعليم الأب			مجموع حالات العنف			المجموع
			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتان	ثلاث مرات فأكثر	
مستوى تعليم الأب	دون الإعدادية	العدد	3	1	9	13
		النسبة	8.6%	2.2%	6.7%	6.1%
	إعدادية	العدد	5	1	23	29
		النسبة	14.3%	2.2%	17.2%	13.6%
	ثانوية	العدد	6	10	31	47
		النسبة	17.1%	22.2%	23.1%	22.0%
	متوسط	العدد	5	7	17	29
		النسبة	14.3%	15.6%	12.7%	13.6%
	جامعي فأعلى	العدد	16	26	54	96
		النسبة	45.7%	57.8%	40.3%	44.9%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.212	.259
N of Valid Cases	214	

جدول رقم6 يبين مجموع حالات العنف حسب مستوى تعليم الأب:

مستوى تعليم الأب			مجموع حالات العنف			المجموع
			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتان	ثلاث مرات فأكثر	
مستوى تعليم الأب	دون الإعدادية	العدد	2	2	22	26
		النسبة	5.7%	4.4%	16.4%	12.1%
	إعدادية	العدد	2	4	18	24
		النسبة	5.7%	8.9%	13.4%	11.2%
	ثانوية	العدد	7	14	28	49
		النسبة	20.0%	31.1%	20.9%	22.9%
	متوسط	العدد	7	1	23	31
		النسبة	20.0%	2.2%	17.2%	14.5%
	جامعي فأعلى	العدد	17	24	43	84
		النسبة	48.6%	53.3%	32.1%	39.3%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

معامل التوافق	.290	.011
N of Valid Cases	214	

5 تفترض الدراسة على وجود علاقة بين ثقة المراهق بوالديه وممارسته للعنف، ولكن تشير نتائج الدراسة فيما يتعلق بهذا الفرض على عدم وجود علاقة بين المتغيرين حيث كانت الدلالة الاحصائية (0.149).

جدول رقم 7 يبين مجموع حالات العنف حسب الثقة بالوالدين:

نظرة المراهق لطريقة تعامل الأهل معه			مجموع حالات العنف			المجموع
			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتان	ثلاث مرات فأكثر	
هل تثق بالقرارات	دائما	العدد	20	22	51	93
التي يتخذها		النسبة	57.1%	48.9%	38.1%	43.5%
والديك نحوك؟	أحيانا	العدد	15	20	71	106
		النسبة	42.9%	44.4%	53.0%	49.5%
	أبدا	العدد	0	3	12	15
		النسبة	.0%	6.7%	9.0%	7.0%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

معامل التوافق	.175	.149
N of Valid Cases	214	

6 تفترض الدراسة وجود علاقة بين غياب أحد الوالدين وممارسة المراهق للعنف ولكن نتائج الدراسة تشير إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,156).

جدول رقم 8 يبين مجموع حالات العنف حسب غياب أحد الوالدين:

غياب أحد الوالدين			مجموع حالات العنف			المجموع
			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتان	ثلاث مرات فأكثر	
مع من تقيم	مع كلا الوالدين	العدد	34	45	125	204
		النسبة	97.1%	100.0%	93.3%	95.3%
	مع أحد الأبوين أو	العدد	1	0	9	10
	آخرين	النسبة	2.9%	.0%	6.7%	4.7%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

معامل التوافق	.131	.156
N of Valid Cases	214	

حدود البحث:

انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ثمة حدود لابد من أخذها بعين الاعتبار:

1 - لا يمكن تعميم نتائج الدراسة إلا ضمن أفراد العينة المدروسة لسببين:

السبب الأول: لأن المسح الاجتماعي بالعينة اقتصر على المراهقين ممن هم في المدارس فقط.

السبب الثاني: أن شريحة المراهقين واسعة ومتعددة المراحل، وقد اقتصر البحث الحالي على مرحلة المراهقة من عمر 15 وحتى عمر 18 سنة، وهذه العينة من الممكن أن لا تعكس الواقع الفعلي للعنف لدى المراهقين.

2 - اكتفى البحث الحالي بالاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، ومن خلال الواقع الميداني تبين أن رفد طريقة البحث بطريقة أخرى كدراسة الحالة تعطي فهماً أعمق للواقع.

3 - اقتصر البحث الحالي على العوامل الأسرية المحددة للعنف لدى المراهق، والعوامل التي تقود للعنف متعددة ومتشابكة وتؤثر ببعضها البعض.

الاستنتاجات والتوصيات:

يمكن اقتراح ببعض التوصيات التي من الممكن أن تؤخذ بعين الاعتبار في مجال التربية والتي من الممكن أن تسهم في تأهيل شباب المستقبل، وفيما يلي عرض لبعض التوصيات:

1 - توعية الأسرة بأساليب تنشئة صحيحة تعتمد على تقديم الخدمات الإرشادية التي تهيئ الظروف المناسبة لتحقيق النمو السليم لهم، كمكافأة السلوك المرغوب فيه، وتعليم مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعية مثل التحدث بلطف مع الآخرين، أو التعبير عن أنفسهم بدون إيذاء مشاعر الآخرين، بالإضافة إلى تطوير المحاكمة الاجتماعية التي تعتمد على تعويد الأفراد على التفكير قبل التصرف.

2 - العمل على تنمية الخدمات الإنمائية للمراهقين، والتي تنمي قدراتهم وطاقاتهم وإعطائهم مجالاً للنشاط الجسمي وغيرها من البدائل.

3 - ضرورة إعداد مؤسسات للشباب لا تدار من قبل الكبار فقط بل يديرها الشباب أنفسهم،

4 - تعاضد الجهود لإنشاء جمعيات للشباب تسهم في ملء أوقات الفراغ لديهم.

5 - تأمين جو من الاحترام والتقدير أثناء تعامل الأهل مع الأبناء حيث ينبغي أن تكون سلطة الوالدين موجهة ومحبة لا مستبدة وقائمة على القمع والتخويف.

6 - منح المراهق قدراً من الحرية حتى يشعر بذاته ومشاركته في وضع حلول للمشكلة التي تواجهه.

7 - توضيح صورة المراهق لدى الآباء والأمهات بأن له حياة خاصة وشخصية مستقلة ومرحلة عمرية تقتضي أن يعيشها كما تستحق، والتقرب بالسؤال عما يحب ويكره، والتعرف على احتياجاته واهتماماته.

8 - توضيح أثر النزاعات الزوجية على ممارسة المراهق للعنف، ومحاولة تخفيفها إلى حدودها الدنيا، وعدم إظهارها أمام الأبناء في محاولة لحلها والتغلب عليها.

9 - ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة للمساهمة في التخفيف من هذه الظاهرة.

10- ضرورة تفعيل دور المرشد الاجتماعي والنفسي في المدارس للمساهمة في تفهم هذه المرحلة العمرية واحتياجاتها.

11- العمل على الإقلال من التعرض للعنف المتلفز، حيث أكدت العديد من الدراسات على قوة التلفزيون كأداة لتعلم العدوان، والإغكثار بالتالي من المواد الإعلامية التي تدعو إلى احترام الأنظمة والقوانين.

المراجع:

1 – الأصفر، أحمد، *دور المجتمع في انتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال وطرق الوقاية منها*، المعلم العربي، سورية، عدد 1و2، 2005، 50–78.

2 – الدوماني، سعيد فرحان، *السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الحلقة الأولى في التعليم الأساسي في مدارس محافظة القنيطرة*، درجة ماجستير، جامعة دمشق، 2007، 150–170.

3 – الزعبي، أحمد محمد، *مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية (أسبابها وسبل علاجها)*، دمشق، دار الفكر، 2005، 296.

4 – العريشي، صديق محمد أحمد، *نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة*، درجة ماجستير، جامعة أم القرى، 1425هـ، 86.

5 – العمر، معن خليل، *التفكك الاجتماعي*، عمان، دار الشروق، 2005، 348.

6 – العيسوي، عبد الرحمن، *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، بيروت، دار النهضة العربية، 2009، 288.

7 – الكتاني، فاطمة الشريف، *القلق الاجتماعي والعدوانية لدى الأطفال (العلاقة بينهما ودور كل منهما في الرفض الاجتماعي)*، بيروت، دار وحي القلم، 2008، 300.

8 – تركية، بهاء الدين خليل، *علم الاجتماع العائلي*، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، 2004، 480.

9 – حسن، محمود شمال، *محرضات السلوك العدواني*، شؤون اجتماعية، الشارقة، عدد 59، 1998، 123–138.

10 – داوود، ليلى، حماية الطفل من العنف الأسري، المعلم العربي، سورية، عدد 1و2، 2005، 71–74.

11 – حكاك، أمل، دور الإعلام في حماية الطفل من العنف، المعلم العربي، سورية، عدد3و4، 2004، 27–28.

12 – ولارد، جون+ دوب، ليوناردو + ميلر، نيل، *سيكولوجية العدوان*، ترجمة: عبد الكريم ناصيف: عمان، دار المنارات، 1986، 320.

13 – زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم، *العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق* ، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2007، 214.

14 – شكور، خليل وديع، أمراض المجتمع: الأسباب– الأصناف– التفسير– الوقاية والعلاج، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1998، 155.

15 – شيفر، شارلز + ميلمان، هوارد، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة، ترجمة: نسيمة داوود +نزيه حمدي، عمان، الجامعة الأردنية، 1989، 568.

16 – ف. دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة: سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، 318.

المراجع الأجنبية:

1-BARO, A.ROBERT +BYRNE, DONN, *Social Psychology*, A Pearson Education Company, New York, 2000, 441.